Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما المرض الثانى فهو المرض القاتل الذى أصابه فى أواخر الخمسينات وهو « ضغط الدم الخبيث » ، ويحدثنا المعداوى نفسه عن هذا المرض فى رسالة بعث بها سنة ١٩٦٣ إلى الأستاذ غالى شكرى ونشر الدكتور لويس عوض نصها عندما كتب عن المعداوى وعن محنته فى مقال له فى الأهرام بعنوان « رفض الحياة » ، وقد نشرت الأهرام هذا المقال فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٦٣ .

يقول المعداوى فى رسالته :

« . . الذى حدث لى يا عزيزى غالى أننى مصاب بضغط دم يسميه الأطباء « ضغط الدم الخبيث » . . . ولقد سبب هذا النوع من الضغط التهابا فى أعصاب المخ ترتب عليه أننى مكثت أربعة أشهر لا أنام فى اليوم بأكمله غير ثلاث ساعات ، ولقد سببت لى قلة النوم انهيارا فى الأعصاب حتى أصبحت لا أستطيع النوم الآن بغير الأقراص المنومة ، رغم خطورة الاستعمال الدائم لها ، وأنا الآن ومنذ شهرين فى الإسكندرية أعالج الأعصاب المرهقة من قلة النوم ، ولقد زارنى هنا الأستاذ يحيى حقى واطلع بنفسه على أكداس الأدوية التى قررها الأطباء ، ولا أدرى يا عزيزى غالى متى ينتهى العلاج » .

هذا هو وصف المعداوى لمرض ضغط الدم الذى أصابه فى سنواته الأخيرة والذى كان سببا رئيسيا فى وفاته .

وقد أصيب المعداوى نتيجة لهذين المرضين ، ونتيجة للمرض الأخير بالذات بحالة من الكآبة النفسية البالغة التى يصفها لنا الدكتور لويس عوض فى مقاله فيقول :

« لست أدرى كيف أبدأ هذا المقال عن رفض الحياة ، لأن موضوعى هذه المرة ليس مشكلة أدبية أو ثقافية ولكنه مشكلة